

3- تأملات في سورة هود

عبدالله السعد

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين. اما بعد فقال الله جل وعلا في محكم التنزيل ولئن ذقن الانسان منا رحمة. اي من خير ورزق وعافية. ثم نزعناها منه ان ليؤوس كفور. وهذه صفة الانسان الكافر. نعوذ بالله من ذلك ولئن اذقناه [00:00:00](#) ما بعد ضواء مسته نعم اذاقه الله عز وجل نعماء انعم عليه بعد ضوء مسته ليقولن ذهب السيئات عني. انه لفرح فخور اقول ان الشدة والاعواق ذهبت عني وهو فرح بذلك يفتخر بهذا الامر - [00:00:30](#) ولا شك ان الفخر مذموم في مثل هذه الحالة نعم وهو فخر بطولوا نعم فهذا الفرح مقيد بما اذا كان هذا الفرح يؤدي الى الوقوع في المعصية وهو الفخر بذلك كون الانسان يتكبر وآآ - [00:01:00](#) اه يتجاوز الحد. فهذا مذموم. واما الفرح الذي لا يؤدي الى والتعالي نعم. فهذا ليس بمذموم. فاذا صفة الكافر هو ذلك انه لا يحمد الله عز وجل على النعماء ويزداد من الاقبال على الله عز وجل شكرا - [00:01:30](#) بهذه النعمة فلا نعم يفخر او يتجاوز الحد. نعم فعليه الا يفعل ذلك وكذا ايضا اذا اصيب بمصيبة انه لا يصبر بل الواجب عليه الصبر في هذه الحالة ولذا استثنى الله عز وجل الا الذين صبروا وعملوا الصالحات. فالذين صبروا - [00:02:00](#) وهم اهل الايمان انهم يحمدون الله عز وجل على النعماء ويصبرون عند البلوى نعم ولذا في حديث صهيب الرومي رضي الله تعالى عنه الذي خرج الامام مسلم رسول صلى الله عليه وسلم ماذا قال عن المؤمن؟ عجباً؟ نعم لامر المؤمن. نعم. ان اصاب - [00:02:30](#) خير شكر وان اصابته ضراء صبروا وليس ذلك لاحد الا للمؤمن. فهو في الحالتين يحقق مرضاة الله عز وجل. في حال الخير والنعمة يشكر الله سبحانه وتعالى في حال المصيبة يصبر. ونسأل الله عز وجل ان يجعلنا شاكرين له جل وعلا. صابرين على البلوى - [00:03:00](#) نعم الا الذين صبروا وعملوا الصالحات اولئك لهم مغفرة واجر كبير بسبب حمدهم لله عز وجل وصبرهم على الشدة. ثم قال عز وجل فلعلك تارك كن بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك. نعم الله عز وجل قال لرسوله - [00:03:30](#) بلغ ما انزل اليك من ربك. وان لم تفعل فما بلغت رسالته فهو مأمور عليه الصلاة والسلام ان تبلغ جميع ما اوحاه الله عز وجل اليه. يرحمك الله. هؤلاء الكفار - [00:04:00](#) يقولون انت بقرآن غير هذا. لا يريدون هذا القرآن او بعضه. فالله تعالى يقول فلعلك تتارك بعض ما يوحى اليك وضاعكم به صدرك. ولذا من جملة ما قالوا للرسول صلى الله عليه - [00:04:20](#) وسلم في ذلك قالوا اطرد الفقراء والضعفاء والمساكين. فالله عز وجل قال له واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي. ولا تعدوا عيناك عنهم تريد. زينة الحياة الدنيا فامرهم جل وعلا الا يطيع الكافرين بل يبلغ جميع ما اوحاه الله عز وجل اليه - [00:04:40](#) ايه وضائق به صدرك اي صدرك يضيق من افعال هؤلاء. وذلك بقولهم ان يقولوا لولا انزل عليه كنز او جاء معه ملك يصدقه. انزل عليه كنز ينفق منه. او جاء معه ملك - [00:05:10](#) تصدقه. فقال الله عز وجل، نعم، وهذا مواساة لرسوله، عليه الصلاة والسلام، تسلية له انما انت ندي. نعم عليك ان تبلغ ما انزل الله عز وجل اليك فانت نذير لمن عصى الله وبشير لمن اطاعه. والله على كل شيء وكيل اي حفيظ. فالله عز وجل هو - [00:05:30](#) والذي يتولى الحكم بين عباده فيعاقب من يضل ويثيب من يستقيم بل على الله عز وجل. ثم قال تعالى عن هؤلاء الكفار ام يقولون افتراه؟ يقولون هذا القرآن ليس كلاما لله عز وجل بل اتى به من فلان وفلان انما يعلمه بشر لسان - [00:06:00](#)

يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين. يقولون يعلمه بشر من العجم. فالله عز وجل رد عليهم بان هذا لسان عربي مبين. اي هذا القرآن العظيم. وايضا رد عليهم رد - [00:06:30](#)

عليهم عز وجل بقوله قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات. انتم تقولون ان هذا القرآن اذا ائتوا بعشر سور ليس اربعتاش ومئة اية التي هي جميع القرآن وانما ببعضه بعشر سور وقد تقدم لنا في سورة يونس ائتوا بسورة مثله. نعم - [00:06:50](#)

وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين اني تستطيعون ان تدعونا حتى يعاونكم في هذا قال فادعوه ان كنتم صادقين. فان لم يستجيبوا لكم. استجابوا ولا ما استجابوا؟ ما استجابوا. عجزوا - [00:07:20](#)

فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا ان ما انزل بعلم الله. ان هذا القرآن من الله وانزل بعلم الله اي بعلم الله جل وعلا نزل ففي هذا القرآن من علم الله سبحانه وتعالى. ولذا في هذا القرآن - [00:07:40](#)

علم ما تقدم وعلم ما سوف يأتي والا اله الا هو فهل انتم اذا بما ان هؤلاء قد عجزوا عن تحدي هذا القرآن فلم يأتوا بعشر سور مثله ولا بسورة من مثله اذا فعلتهم ان يسلموا وان ينقادوا الى توحيد الله جل - [00:08:00](#)

وعلى والى افراده بالعبادة. هذا وبالله تعالى التوفيق. امين - [00:08:30](#)